من الفم اليها وتلك الحركة غير ارادية لان الغذاء ليس بحيوان ولا طبيعية
لان الغذاء يتحدر وعند الانتكاس فيكون قسرية اما بدفع دافع من فوق
او بجذب جاذب من المعدة والاول باطل لان الغذاء قد يجذب الى المعدة من
غير ان يدفعه اليها فتعين الثاني ولهذا يجذب جذب المص والمعدة الغذاء
من فوق عند شدة الحاجة من غير ارادة المغتذي ولان المعدة تجذب اللذيذ
الى قعرها ولهذا يخرج الحلو بالقيء بعد غيره وان تناوله المغتذي اولا واما في
الرحم فانها اذا كانت خالية عن الفضول قريبة العهد بانقطاع الطمث
كس الانسان وقت الجماع ان احليله ينجذب الى داخل واما في سائر الاعضاء
فلان الاخلاط الاربعة اي الصفراء والدم والبلغم والسوداء تختلط
في الكبد ويتميز كل واحد وينصب الى عضو معين فلو لم يكن وجود جاذبة في
كل عضو لما اختص بخلط خاص واما الهاضمة وهي التي تغير الغذاء الى حيث
يصلح لان تحيله الغاذية الى العضو ففعل الهاضمة احالة الغذاء الى ما
يصلح لان يصير جزءا من المغتذي وفعل الغاذية احالته الى ما يكون
جزءا من المغتذي بالفعل وللهاضمة اربع مراتب الاول مبدؤها في الفم
وهو عند المضغ ولهذا كانت الحنطة الممضوغة تنضج الدماميل فوق
ما تنضج المطبوخة وتمامها في المعدة وهو ان يصير الغذاء جوهرا شبيها
بماء الكشك الثخين ويسمى كيلوسا الثانية في الكبد وهو ان يصير بعد الانحدار

من المعدة

١٨٠

من المعدة اليه بحيث يحصل من الكيلوس الاخلاط الاربعة الدم والصفراء والسوداء
والبلغم الثالثة في العروق الرابعة في الاعضاء وهو ان يصير بحيث يصلح
ان يكون جزءا من العضو واما الماسكة وهي التي تمسك الغذاء الى ان تهضمه الهاضمة
وفعلها في المعدة الاحتواء على الاعضاء بحيث تماسه من جميع الجوانب على وجه
لا يكون بين سطح باطن المعدة وبين الغذاء فرجة وليس هذا الاحتواء بسبب امتلاء
المعدة فان الغذاء اذا كان قليلا والماسكة قوية حصل هذا الاحتواء فلهذا
يجود الهضم وفعلها في الرحم ان يحتوي على المني بحيث يمنع النزول ولو لم يكن
هناك ماسكة لنزل المني بطبعه لانه ثقيل وكذا فيكون سائر الاعضاء واما الدافعة
فهي التي يدفع الفضل والمهيأ لعضو آخر اليه والذي يدل على وجودها ان الانسان
يجد الامعاء كانها تمتنع لدفع ما فيها الى اسفل وقد يتضاعف هذه القوى لبعض
لبعض الاعضاء كما للمعدة فان فيها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة بالنسبة
الى غذاء جميع البدن وفيها ايضا هذه القوى بالنسبة الى ما يتغذى به خاصة
قال السابع في بقائه **اقول** البحث السابع في بقاء النفس الناطقة بعد الموت
النفس لا يفنى بموت البدن اما عندنا فلما سبق من النصوص ونحوها قال الحكماء
النفس الناطقة لا تقبل العدم غير مادية وكل ما يقبل العدم فهو مادي
فالنفس الناطقة لا تقبل العدم اما الصغرى فلما سبق من ان النفس الناطقة
في ذاتها وكمالاتها غير منطبعة في جسم يقوم به واما الكبرى فلانها لو كانت قابلة